

لقد مرَّ على عصر اليعاربة في دولة عمان ما يُقارب حوالي ثلاثة قرون وبالتحديد حوالي 281 عاماً، عاشت فيها الدولة حين ذاك القوة والازدهار والنهضة على يد الأئمة اليعاربة الحاكمين لتلك البلاد عبر عصور عدّة، وضمن التالي سنتعرّف على تاريخ دولة اليعاربة ونشأتها في عام 1624 للميلاد، إضافة إلى وجود الاحتلال البرتغالي حينها، فقرر كبار ووجهاء تلك البلاد إلى عقد اجتماع لاختيار حاكم لتلك البلاد ينتشلها من الاحتلال والتفرقة الحاصلة بين صفوف العرب، فعقدوا اجتماعاً قرروا من خلاله تعيين “ناصر بن مرشد اليعربي” إماماً وحاكماً على دولة عُمان، تأسس دولة اليعاربة تم تأسيس دولة اليعاربة بتعيين الإمام ناصر بن مرشد اليعربي حاكماً للبلاد، والذي قام بدوره ببناء أسطول بحري ضخم تمكن من خلاله من محاربة الاحتلال البرتغالي وتوحيد البلاد عام 1649 ميلادي، كما تمكن من تحرير رأس الخيمة في عام 1633 ميلادي والتي تعتبر من أهم إنجازاته أيضاً، فألغى الضرائب وفرض الزكاة عوضاً عنها، بالإضافة إلى أجزاء من شرق إفريقيا وفارس وصولاً إلى عاصمتها الرستاق. حكم الإمام ناصر بن مرشد مؤسس دولة اليعاربة دام حكم الإمام ناصر بن مرشد اليعربي (مؤسس دولة اليعاربة) منذ تعيينه عام 1624 وحتى عام 1649، أي حوالي 25 عاماً، تمكن خلال تلك الفترة الزمنية بتوحيد البلاد وتحرير رأس الخيمة (جلفار سابقاً) ومحاربة القوات البرتغالية، إلى أن توفاه الله واستلم الولاية بعده الإمام “سلطان بن سيف الأول” عام 1649 ميلادي ليتمكن من محاربة البرتغاليين أيضاً، وطردهم من سلطنة عمان والخليج العربي بشكل كامل، كما عمل على بناء أسطول بحري لمحاربتهم في البحر، توفي الإمام سلطان بن سيف عام 1669 ميلادي. انجازات دولة اليعاربة في فترات حكم الأئمة دام حكم دولة اليعاربة بعد حكم بني نبهان حوالي مئة وسبعة عشر عاماً، وجاءت إنجازاتهم وفقاً لكل حاكم في البلاد وفترة حكمه وفق التالي: وكان من أهم إنجازاته توحيد البلاد وتحرير رأس الخيمة ومحاربة القوات البرتغالية. تولى الحكم بعد مؤسس دولة اليعاربة ابن عمّه الإمام “سلطان الأول بن سيف” (منذ عام 1649 وحتى تاريخ 1680 للميلاد) تمكن خلال تلك الفترة من طرد القوات البرتغالية بشكل كامل، وبناء حصن جبرين، كما بقي متابعاً لسياسة والده في الإعمار والبناء، في عام 1692 استلم الحكم الإمام “سيف الأول” بعد وفاة أخيه بلعرب، والذي حرص على تقوية الجيش والأسطول البحري، ليكمل مسيرة والده والأجداد في محاربة القوات البرتغالية في بلاد الهند وإفريقيا، إلى أن انتهت فترة حكمه عام 1711 ميلادي. في عام 1718 تسلّم سيف الثاني بن سلطان الثاني الحكم، كما تمكن من رد الغزو الفارسي على منطقة صحار، واتخاذ الرستاق عاصمة له، ومع وفاته عام 1740 انتهت دولة اليعاربة. نهاية دولة اليعاربة في عمان